

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ
كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الطور: 41 - 43]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَاتِ لِمَا قَبْلَهَا:

تَوَاضَعُ الرَّدُّ
عَلَى شَبَهَاتِ
الْمُشْرِكِينَ
وَتَفْنِيذُهَا

بعد أن ردَّ النَّظْمُ الجليل فيما سبق اتهامَ المشركين للنَّبِيِّ ﷺ بالسَّعْيِ لمكاسب دنيويَّة؛ جاءت هذه الآية لنفي ادِّعاء المشركين امتلاك عِلْمِ الْغَيْبِ الذي يُمكنُهُم من الحُكْم على صدق الرِّسالة، وهي زَعْمُهُم أَنَّ دَعْوَتَهُ ليست من عند الله تعالى (1).

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿الْمَكِيدُونَ﴾: (كيد) أصلٌ يدلُّ على معالجة لشيء بشدَّة، وكلَّ شيءٍ تعالجه فأنَّتْ تكيده (2). والكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بباطلٍ أو حقٍّ (3)، والكَيْدُ: المكر (4). والكيد: الاحتيال والاجتهاد فيه (5). وقد يكون مذمومًا وممدوحًا، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر (6). فالذي يَكِيدُ يُدَبِّرُ ويمكر ولا يُظْهِرُ كَيْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ ويتمَّ التَّدْبِيرُ على ما أراد (7). فالمكيدون في الآية الكريمة: هم الممكورُّ بهم، الْمُجْزِيُّونَ بِكَيْدِهِمْ (8).

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ:

نَفْيُ افْتِرَاءَاتِ
الْمُشْرِكِينَ،
وَتَحْقِيقُ مَكْرِهِمْ،
وَالْتَّنْذِيرُ
بِشْرِكِهِمْ

يواصل النَّظْمُ القرآنيُّ الرَّدَّ على افتراءات المشركين؛ لكشف

- (1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 76 / 27.
- (2) ابن فارس، معاني اللغة: (كيد).
- (3) الأزهري، تهذيب اللغة: (كيد).
- (4) الجوهري، الصحاح: (كيد).
- (5) ابن منظور، لسان العرب: (كيد).
- (6) الرَّاغِب، المفردات: (كيد).
- (7) جبل، المعجم الاشتقاقي: (كيد).
- (8) الشَّوكَانِي، فتح القدير: 122 / 5.

بُطْلان معتقدتهم، فيتساءلُ مُنْكَرًا: أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ حَتَّى يَكْتُبُوا ما سيجري للنَّبِيِّ ﷺ وأَصْحَابِهِ؟ وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي وَسْعِهِمْ؛ فَالْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى كَشْفِ نَوَايَاهُمْ الْخَفِيَّةِ، فَهُمْ يَبْيِثُونَ كَيْدًا وَمَكْرًا، وَلَكِنْ مَكْرَهُمْ سَيَرْتَدُّ عَلَيْهِمْ، فَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَكِيدُونَ. ثُمَّ يُتَكْرَعُ عَلَيْهِمْ شِرْكُهُمْ: أَلَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ؟ فَاللَّهُ مُنْزَهُ عَنْ كُلِّ شَرِيكَ، وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ، وَفِي هَذَا إِنْكَارٌ بَلِيجٌ لِلْمُشْرِكِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ الْأَصْنَامَ، وَاتِّخَاذِهِمْ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى⁽¹⁾.

❁ الإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالْبَلَاغِيُّ:

نُكْتَةُ فَصْلِ الْآيَةِ عَنْ سَابِقَتِهَا:

فصل النِّظْمُ الْجَلِيلُ الْجُمْلَةُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ لَأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ، سَيَقَتْ لِإِيرَادِ إِنْكَارٍ آخَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، "فَبَعْدَ أَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ إِنْكَارَهُمُ الْإِسْلَامَ؛ لِأَنَّهُمْ أَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ بِطَلَبِ أَجْرٍ عَلَى تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ، أَعْقَبَهُ بِرَدٍّ آخَرَ بِأَنَّهُمْ كَالَّذِينَ أَطْلَعُوا عَلَى أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ يَخَالِفُ مَا ادَّعَى الرَّسُولُ ﷺ إِبْلَاغَهُ عَنِ اللَّهِ، فَهُمْ يَكْتُبُونَ مَا أَطْلَعُوا عَلَيْهِ، فَيَجِدُونَهُ مُخَالَفًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ"⁽²⁾. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿تَنْزَبُصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ (الطور: 30)؛ أَي: أَعِنْدَهُمُ الْغَيْبُ حَتَّى يَقُولُوا ذَلِكَ، أَمْ عِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْغَيْبِ؟⁽³⁾. فَنُكْتَةُ الْفَصْلِ هُنَا هِيَ اسْتِمْرَارُ وَتَعَدُّدُ وَجْهِ الْإِنْكَارِ وَالْإِنْكَارِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، بَعْدَ إِبْطَالِ مَزَاعِمِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ.

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بـ ﴿أَمْ﴾:

دَلَّ التَّعْبِيرُ بـ ﴿أَمْ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ﴾ عَلَى النَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ، بِمَعْنَى نَفْيِ الْحَصُولِ مِنْ أَصْلِهِ؛ أَي: هَلْ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا غَاب

إِنْكَارُ ادِّعَاءِ
الْمُشْرِكِينَ مَعْرِفَةَ
الْغَيْبِ

نَفْيُ الْحَصُولِ
وإِنْكَارِهِ

(1) الراغبي، تفسير الراغبي: 35/27، 36، وجماعة من العلماء، التفسير اليبسر: 1/525.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 76/27.

(3) محمّد الهلال، التفسير الثري: 11/170.

عنهم؟! والغرض من ذلك إبطال أن يكون لهم بالغيب صلة؛ لأنّ همزة الاستفهام المقدّرة في ﴿أَمْ﴾ همزة إنكارٍ بدلالة المقام⁽¹⁾.

نُكْتَةُ إِعَادَةِ ذِكْرِ ﴿أَمْ﴾:

أَنَّى لِلْجَاهِلِ عِلْمٌ
مَا لَا يَسَعُهُ

كَرَّرَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ ﴿أَمْ﴾ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُتُونَ﴾؛ وذلك لتأكيد الإنكار، ولحشد وجوه إبطال عِلْمِ المشركين بالغيب، فذكر وجهًا آخر من وجوه بُطلان معرفتهم، فصرّح بنفي علمهم الغيب تصرّيحًا مع الإنكار والتّهمك؛ وذلك لأنّ غرور المشركين وتطاوّلهم على الله ورسوله لا يصدران إلّا عمّن خرج عن نطاق البشريّة والملائكيّة؛ كأنّهم وضعوا أيديهم على أسرار الحياة، ما كان وما هو كائن وما سيكون، وكأنّهم بذلك أحاطوا علّمًا بالغيوب الإلهيّة، وأنّى لهم ذلك⁽²⁾.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ الظَّرْفِيَّةِ ﴿عِنْدَهُمْ﴾:

تَشْدِيدُ الْإِنْكَارِ
عَلَى ادِّعَاءِ
مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ

قَدَّمَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ﴿عِنْدَهُمْ﴾ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾؛ وذلك لإفادة الاختصاص والاستثثار، أي: أهو مختصّ بهم دون غيرهم حتّى يزعموا معرفة الغيب ومعرفة ما لا يعلمه أحدٌ سواهم⁽³⁾، وهذا التّقديم يُفيد تشديد الإنكار والتّعجب من ادّعائهم الباطل؛ حيثُ أعطوا لأنفسهم ما لا يجوز؛ لأنّ عِلْمَ الْغَيْبِ مِنْ خِصَائِصِهِ سُبْحَانَهُ دُونَ غَيْرِهِ.

دَلَالَةُ تَعْرِيفِ الْغَيْبِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ:

(أَل) فِي لَفْظِ
(الْغَيْبِ) بَيْنَ
الْجِنْسِ وَالْعَهْدِ

عَرَّفَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ ﴿الْغَيْبُ﴾ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُتُونَ﴾ وَهُوَ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ، أَي: لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ، فَغَاب عَنْهُمْ أَصْلُهُ بِالْجُمْلَةِ⁽⁴⁾. وَيَجُوزُ

(1) للطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 4 / 172.

(2) للطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 4 / 173.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27 / 76.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27 / 76.

أن تكون للعهد، ويكون المراد على ذلك نوع من الغيب، كما تقول: اشترى اللحم؛ تريد بيان الحقيقة لا كل اللحم⁽¹⁾. ويكون المراد بعلم الغيب هنا ادعاءهم معرفة أن النبي ﷺ يموت قبلهم، فتفني علم الغيب عنهم على وجه الإنكار لإبطال أصل المعرفة عنهم⁽²⁾.

بلادة المجاز في قوله: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾:

حذف النظم الجليل المضاف وأقام المضاف إليه مقامه في قوله جل شأنه: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ أي: علم الغيب⁽³⁾، أو أسرارهم، فحذف ما يعلم من السياق إيجازاً في التعبير، وهو كناية عن نفي اتصافهم بالألوهية؛ لأن علم أسرار الغيب لا يحيط به إلا الله، وهذه الكناية من أبداع وألطف الكنايات.

دلالة الفاء في ﴿فَهُمْ﴾:

عبر النظم الجليل بالفاء في قوله جل شأنه: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ وهي هنا حرف عطف⁽⁴⁾، وأفادت بما فيها من دلالة على السببية أن معرفة الغيب تسبب القدرة على كتابة الأقدار. والأمر ليس كما زعموا، فلا يعلم غيب السماوات والأرض إلا الله⁽⁵⁾.

دلالة التعبير بالكتابة في قوله: ﴿يَكْتُمُونَ﴾:

آثر القرآن الكريم التعبير بالكتابة في قوله: ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾؛ لأنه يعبر بها عن التوثيق والجزم الذي لا يقبل التخلف؛ لأن شأن الشيء الذي يراد تحقيقه والدوام عليه أن يكتب ويسجل؛ فيكون الخبر في قوله: ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ مستعملاً في معناه من إفادة النسبة الخبرية. ويجوز أن تكون الكتابة على حقيقتها؛ أي: فهم يسجلون ما

لا يعلم آجال
العباد إلا الله
تعالى

معرفة الغيب
تسبب القدرة
على كتابة
الأقدار

يعبر بالكتابة
عن التوثيق
والجزم الذي لا
يقبل التخلف

(1) الجمل، حاشية على الجلالين: 220 / 4.

(2) الألوسي، روح المعاني: 39 / 14.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 30 / 19.

(4) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 302 / 9.

(5) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثريّ الجامع: 71 / 27.

أطلعوا عليه من الغيب ليبقى معلومًا لمن يطلع عليه، ويكون الخبر ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ مستعملًا في معنى الفرض والتقدير، تبعًا لفرض قوله: ﴿عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾⁽¹⁾، ولأن الكتاب يكون بمعنى الحكم؛ فيكون معناها: أ هم قادرون على الحكم؛ لأنهم يعلمون الغيب أو ما في اللوح المحفوظ؛ ثم يقومون بتنفيذه وقضائه⁽²⁾.

دلالة التعبير بالفعل المضارع ﴿يَكْتُبُونَ﴾:

آثر النظم الكريم التعبير عن الكتابة بالفعل المضارع في قوله جل شأنه: ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾؛ للدلالة على أنهم يُجَدِّدون للناس زعمهم كتابة ما غاب عنهم مما ينفعهم ويضرهم⁽³⁾.

بلاغة فاصلة الجملة:

تظهر بلاغة فاصلة الآية ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ في أنها من قبيل نفي الشيء بإيجابه؛ لأن العبارة من حيث اللفظ إثبات وتقرير، ومن حيث المعنى نفي وإنكار لترتبها على تحصيل علم الغيب؛ فلما انتفى علمهم بالغيب انتفت كتابتهم⁽⁴⁾.

دلالة حذف متعلق ﴿يَكْتُبُونَ﴾:

حذف متعلق ﴿يَكْتُبُونَ﴾؛ لإفادة العموم؛ أي: فهم يكتبون كل ما يتعلق بأمور الغيب، حتى يمكنهم ذلك منازعة النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم⁽⁵⁾.

نكتة فصل الآية ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ عن سابقتها:

فصل النظم الجليل الجملة في قوله جل شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾؛ لأنها مستأنفة سبقت لإبطال

لو علموا الغيب
لَجَدَدَتْ
كتابتهم للناس
ما ينفعهم

نفي الشيء
بإيجابه

إفادة العموم
في كل ما يتعلق
بأمور الغيب

الانتقال من
إنكار الأقوال إلى
كشف النوايا
والكيد الخفي

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77 / 27.

(2) محمّد الهلال، التفسير الثري: 175 / 11.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 30 / 19.

(4) الطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 173 / 4.

(5) الجمل، حاشية على الجلالين: 230 / 4.

نواياهم الخبيثة للنبي ﷺ، وللمؤمنين ولدعوة الإسلام⁽¹⁾، بعد أن ردَّ شبهاتهم وأقوالهم الظاهرة، فدلَّ الفصلُ على تنويع الإنكار، وتعدّد وجوه التهديد والردّ، مع تنبيه المؤمنين إلى كيدهم المستتر.

دلالة الاستفهام في قوله: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾:

جاء التعبير بـ ﴿أَمْ﴾ في قوله: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾ لما تحمله من معنى الاستفهام الإنكاري، والمُرَاد: لا ينبغي ولا يليق منهم هذه الإرادة، والمقصودُ بها التّشاوُرُ والاجتماعُ على كيدك، ويُفسّر ذلك قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ الآية⁽²⁾. ويجوز أن يكون الاستفهامُ للتّقرير بدلالة المقام، و﴿أَمْ﴾ فيه بمعنى (بل)؛ أي: بل هم يريدون كيدًا بالرسالة والرسول⁽³⁾.

نُكْتَةُ إِعَادَةِ ذِكْرِ ﴿أَمْ﴾:

كّرر النّظمُ الجليل ﴿أَمْ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ لتأكيد الإنكار، ولكشف نواياهم الخبيثة، وللتأكيد على جعله في جملة مستقلة بالإنكار لما يحمله من الخطورة؛ لأنّه يتعلّق بكيدهم للنبي ﷺ في إنهاء حياته.

سُرُّ التّعبير بالإرادة في قوله: ﴿يُرِيدُونَ﴾:

آثر القرآن الكريم التّعبيرَ بالإرادة في قوله: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾؛ لأنّها تدلُّ على السّعي في طلب الشّيء، وهذا ما فعله المشركون في محاولة التّخلّص من النبي ﷺ ومن دعوته؛ يُؤكّد ذلك مجيء الفعل بصيغة المضارع ﴿يُرِيدُونَ﴾.

دلالة التّعبير عن الإرادة بالفعل المضارع:

آثر النّظمُ الكريم التّعبيرَ عن الإرادة بالفعل المضارع في قوله جلّ

الإنكار والتّوبيخ

تأكيد الإنكار
لكشف نوايا
الكفار

الإرادة تدلّ على
السّعي في طلب
الشّيء

الإصرار على
الكفر يُجسّد
المكيدة وخبث
النّوايا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 27 / 77.

(2) الجمل، حاشية على الجلالين: 4 / 220.

(3) الطّعنّي، التّفسير البلاغي للاستفهام: 4 / 173.

شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾؛ وذلك للدلالة على التجدد والاستمرار في إرادة الكيد بالرسالة والرسول، والواقع الدعوي الذي عاشه رسول الله ﷺ والمسلمون معه يؤكدُ تجددَ كيدهم، وما فعلوه بدار الندوة خير دليل على ذلك.

سر التعبير بقوله: ﴿كَيْدًا﴾، ودلالة تنكيره:

آثر النظم الكريم التعبير بالكيد دون المكر في قوله: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾؛ لأن الكيد أقوى وأشد من المكر؛ لأنه يدل على إيقاع الضرر قهراً بالمستهدف؛ بخلاف المكر فهو أقل قوة من الكيد؛ يؤكد ذلك أن فعل الكيد يتعدى بنفسه؛ بخلاف المكر؛ فيتعدى بحرف الجر الباء، وما يتعدى بنفسه أقوى في تأثيره ومعناه، ولذلك عبر بالكيد لما يحمله من الدلالة على شدة تدبيرهم وعنادهم⁽¹⁾. وجاء بصيغة التثنية لما يحمله من دلالة على التعظيم والتفخيم، أي: كيداً عظيماً وخطيراً، يظهر مدى ما أضمره من شرٍّ ومكرٍ، مع توهمهم أنهم قادرون على إبطال دعوة الحق⁽²⁾.

نكتة حذف متعلق الكيد:

حذف النظم الجليل متعلق الكيد في قوله جل شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾؛ وذلك ليكون دالاً على عموم ما يستطيعون أن يكيدوه⁽³⁾، فيشمل كل نوع من أنواع الكيد الذي قد يبيتونه؛ فجاء الحذف لتوسيع المعنى والتذليل بما ينسف جميع مقاصدهم الخبيثة دون تحديد. وذهب بعض العلماء إلى أن ذلك من الإخبار بالغيب؛ لأن السورة مكيّة، والكيد كان وقوعه ليلة الهجرة؛ ثم أهلكهم الله تعالى في غزوة بدر⁽⁴⁾.

كيد الكافرين
لحق كيد
عظيم

كل مكائدهم
صغيرها
وكبيرها لا تضر
أهل الحق

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 259.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 30 / 19.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 77 / 27.

(4) الهريري، حقائق الروح والزحان: 89 / 28.

دلالة التعبير بالفاء في ﴿فَالَّذِينَ﴾:

عبر النظم الجليل بالفاء في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ **فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ** وهي هنا للتفريع، ففرّع الجملة على إرادة الكيد والتهديد بعاقبته؛ للدلالة على تلازم وقوع المكر السيئ على أهله وارتداده عليهم⁽¹⁾.

ولا يحيق للكفر
السيء إلا بأهله

دلالة التعبير بالاسم الموصول:

عبر النظم الجليل بالاسم الموصول في قوله جلّ شأنه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾؛ لأنه يحتمل العموم والخصوص، فالعموم يشمل جميع الكفار، والخصوص يُراد به المخاطبون من قريش⁽²⁾.

احتمال الاسم
الموصول
لعموم
والخصوص

نكتة العدول عن الإضمار إلى الإظهار:

عدل النظم الجليل عن الإضمار إلى الاسم الموصول في قوله جلّ شأنه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ فلم يقل: (هم المكيدون)؛ وذلك للتسجيل عليهم بما في حيز الصلة من اتصافهم بهذه الصفة القبيحة، وهي الكفر، ولأنّها هي العلة في تعلق الحكم بهم⁽³⁾.

الموصول يسجل
الكفر عليهم،
ويُفصّح عن علة
الجزاء

نكتة التعبير عن الكفر بالفعل الماضي:

آثر النظم الكريم التعبير عن الكفر بالفعل الماضي **﴿كَفَرُوا﴾** في قوله جلّ شأنه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾؛ للدلالة على تحقيقهم الكفر ووقوعه منهم، ورسوخهم في الاتصاف به.

تحقق الكفر
ورسوخهم فيه

بلاغة التعبير بأسلوب القصّر:

عبر النظم الجليل بأسلوب القصّر في قوله جلّ شأنه: **﴿هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾**؛ وذلك بالإتيان بضمير الفصل، أي: هم خاصة الذين سينالون سوء كيدهم⁽⁴⁾. فصفة الكيد مقصورة عليهم،

قصر مآل الكيد
على أهله تهديدًا
لهم

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 78 / 27.

(2) البضاوي، أنوار التنزيل: 155 / 5.

(3) الألوسي، روح المعاني: 39 / 14.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 31 / 19.

وهو قَصْرٌ إضافي⁽¹⁾؛ وذلك لأنَّ المعنى ليس أنَّ غيرهم لا يُكاد له، بل المقصود: أنَّ الكيد في هذا السياق مختصُّ بهم دون غيرهم، وأنَّهم هم المخصوصون بالجزاء على الكيد الذي دبروه، وغرضه التهديد والوعيد.

دلالة التعبير عن الكيد باسم المفعول:

عبَّر النَّظْمُ الجليل عن الكيد باسم المفعول في قوله جَلَّ شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾؛ للدلالة على أنَّهم يجازون بكيدهم، فصرَّ كيدهم لا يعود إلَّا عليهم⁽²⁾، فهو تعبير عن عودة المكر السيِّء على أصحابه، وفيه بشارة للنبي ﷺ بنصره عليهم وردَّ كيدهم، ووقع ذلك في غزوة بدر، وهذا من إعجاز القرآن في إخباره بغيب المستقبل.

بلاغة للمشكلة في الآية:

عبَّر النَّظْمُ الجليل بإطلاق الكيد على ما يجازيهم الله تعالى به في قوله جَلَّ شأنه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ على سبيل المشكلة⁽³⁾، وذلك لإظهار المقابلة التهديدية، فجاء التعبير مشاكلاً لأفعالهم؛ ليُشعر بأنَّ كيدهم سيرتدُّ عليهم، وأنَّ ما ينتظرهم من العقوبة المؤجلة مُدبرٌ بإحكام يفوق تدبيرهم، فيكون تهديدًا بليغًا وسخريةً ضمنيةً من ضعف مكرهم أمام تقدير الله.

بلاغة جناس الاشتقاق في لفظ الكيد:

جمع النَّظْمُ الجليل في الآية بين لفظين من الجذر (كيد): ﴿كَيْدًا﴾ و﴿الْمَكِيدُونَ﴾، في قوله جَلَّ شأنه: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ على سبيل الجناس الاشتقاقي، وبلاغة ذلك

الجزاء من
جنس العمل

سوء المصير
للكافرين جزاء
مكرهم وكيدهم

قَلْبُ كَيْدٍ
الكافرين إلى
كَيْدٍ يحق بهم
أمرٌ موكَّدٌ محقق

(1) الهرري، حقائق الروح والزحان: 89 / 28.

(2) الشوكاني، فتح القدير: 122 / 5.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 78 / 27.

تتجلى في تأكيد المعنى؛ إذ إنّ تكرار اللفظ بِمُشْتَقِّيهِ يُظْهِرُ العلاقة السببية بين كيدهم ومآلهم، فهم يُكاد بهم من حيث لا يشعرون.

نُكْتَةُ فَصْلِ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ﴾ عَمَّا سَبَقَ:

فَصَلَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ الْجُمْلَةَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ لَأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ سَيِّقَتْ لِلإِنْكَارِ عَلَى أَعْظَمِ جَرَائِمِهِمْ، وَهُوَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، فَفَصَّلَهَا عَنِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ يُشِيرُ إِلَى عِظَمِ هَذَا الضَّلَالِ، فَجَعَلَهُ فِي جُمْلَةٍ مُسْتَقْلَةٍ بِرَأْسِهَا تَنْبِيْهُاً عَلَى شِدَّةِ بَطْلَانِهِ؛ لِأَنَّ الإِشْرَاقَ هُوَ أَصْلُ كُلِّ ضَلَالٍ، وَأَعْظَمُ الْكَفْرِ، فَجَاءَتْ الْآيَةُ كَالسَّهْمِ الْآخِرِ الْقَاطِعِ فِي سُلْسَلَةِ الْإِنْكَارِ الْمُتَتَالِيَةِ، مُخَصَّصَةً فِي السِّيَاقِ لَتَعْرِيةِ هَذَا الْبَاطِلِ، وَإِنْكَارِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْفَاسِدَةِ اسْتِقْلَالاً⁽¹⁾.

خطورة الشرك
الذي هو أعظم
ضلالتهم

دلالة الاستفهام بـ ﴿أَمْ﴾:

جاء التعبير القرآنيُّ بأسلوب الاستفهام في قوله: ﴿أَمْ﴾؛ لدلالته على الإنكار والنفي، وتقديره بـ (بل) و(الهمزة)، أو بـ (الهمزة) وحدها؛ حتّى يكون هناك استفهام، والمراد: إنكار أن يكون لهم في الواقع إلهٌ غيرُ الله، وعلى معنى النفي يكون المعنى: ما ينبغي لهم، ولا يليق بالعقلاء اعتقاد أن هناك آلهةً غيرَه سبحانه، قال تعالى:

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾⁽²⁾.

الإنكار والنفي

علة تكرار ﴿أَمْ﴾:

كَرَّرَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ ﴿أَمْ﴾ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؛ استمراً لسياق التّفنيد والتّقريع والتّوبيخ⁽³⁾، حيثُ جاءت ﴿أَمْ﴾ المتكرّرة في الآيات السّابقة؛ لتفصيل شبهات الكافرين والردّ عليها شبهةً شبهةً، فكلُّ ﴿أَمْ﴾ تُفيد انتقالاً إلى

إنكار الشرك
وإبطاله أعظم
مقصد للسورة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 78 / 27.

(2) الجمل، حاشية على الجلالين: 221 / 4.

(3) الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 303 / 9.

لون جديد من الإنكار والتوبيخ. وفي هذه جاءت ﴿أَمْ﴾ للانتقال إلى أخطر دعاوهم وأشدّها بطلاناً، وهو دعاوهم بوجود آلهة غير الله، فجاءت ﴿أَمْ﴾ هذه لتُفرد هذه الشبهة العظيمة، بإنكارٍ مستقلٍّ يليق بعِظَم جُرْمِهَا، ولتكون مِسْك الختام في سلسلة تفنيد افتراءاتهم⁽¹⁾.

دلالة اللام في ﴿لَهُمْ﴾:

هل من خالق
غير الله

عبر النظم الجليل بحرف الجر (اللام) في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾، وهي هنا للاختصاص، أي: هل اختصّ بهم إلهٌ من دون الله تعالى يحفظهم، ويرزقهم، وينصرهم⁽²⁾. وجواب الفطرة: (لا إله إلا هو، فأنى يُؤفكون).

نكتة تقديم شبه الجملة على المسند إليه:

الدلالة على
الاختصاص

قدّم النظم الجليل شبه الجملة ﴿لَهُمْ﴾ على المسند إليه⁽³⁾ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾؛ وذلك للدلالة على الاختصاص، أي: هل خصّوا بإله غير الله تعالى يعبدونه أو يستحقّ العبادة فيُرجى نفعه ويُخافُ ضرره؟ وجواب الفطرة السليمة نفى وجود إله إلا الله تعالى.

نكتة تنكير ﴿إِلَهٍ﴾:

إفادة العموم
للمبالغة في
الإنكار

عبر النظم الجليل بتنكير الإله في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾؛ لتهوين شأنه وتحقيره، أي: أيُّ إلهٍ تافهٍ يعبدونه غير الله؟ فهو لا يُعدّ شيئاً يُذكر أمامَ عظمة الإله الحق. ويجوز أن يكون المراد من التنكير العموم والتّهويل، وذلك للمبالغة في الإنكار، أي: أيزعمون أنّ لهم إلهاً أيّ إله غير الله؟ وهو إنكارٌ شديد يدلّ على أنّ أيّ إله غير الله لا يتصوّر وجوده أصلاً، ولا يستحقّ أن يُعدّ إلهاً.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 78 / 27.

(2) الهرري، حقائق الروح والزيجان: 89 / 28.

(3) الدّزة، تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه: 303 / 9.

فالتنكير هنا جاء لتسفيه الشرك، وبطلانه المطلق، سواء حمل على التّهويل أو التّهوين، وكلاهما يدلّ على شناعة الشرك. وذهب بعض العلماء إلى أنّ التنكير يدلّ على الانعدام؛ لأنّه من السّهو أو الخطأ أن تقول: إنّهُ للتّحقير؛ لأنّ الحقارة صفةٌ لموصوف له وجود، وليس في الكون إلّه غير الله، وعلى هذا فالمراد من التنكير الانعدام⁽¹⁾.

دلالة التعبير بالمركّب الإضافي ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾:

عبّر النظم الجليل بالمركّب الإضافي ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ لوصف الإله⁽²⁾؛ للدلالة على أنّه ليس هناك إلّه غير الله تعالى، فهو الذي أحاط بجميع صفات الكمال والجلال والجمال، فلا يمكن بوجه من الوجوه أن يكون معه إله⁽³⁾.

لا وجودَ لإلهٍ
سوى الله تعالى

نكتة فصل جملة التّسبيح:

فصل النظم الجليل الجملة في قوله جلّ شأنه: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عمّا سبقها؛ لأنّها مستأنفةٌ سيقت لتزويه الله تعالى عن الشّريك، فأنكر عليهم ادّعاءهم أنّ لهم إلهاً يحفظهم ويرزقهم وينصرهم من دون الله⁽⁴⁾، وللثناء على الله تعالى بعد تلك النّقائص التي افتراها المشركون.

تنزيهٌ بليغ لقطع
أوهام الشّرك
والشّريك

دلالة التعبير بـ ﴿سُبْحَنَ﴾ مادّةً وصيغةً:

عبّر النظم الجليل بلفظ ﴿سُبْحَنَ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وهو مصدر نابٍ مناب فعله، دالٌّ على تأكيد التّنزيه⁽⁵⁾، والمراد: تنزيه الله تعالى من أن يكون لعباده إلّه غيرهُ يرزقهم ويحفظهم⁽⁶⁾. وجاء بصيغة المصدريّة للدلالة على دوام

تنزيه الرّحمن
عن مزاعم
الكفار

(1) الطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 4/ 175.

(2) الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 303.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 31.

(4) الشّوكاني، فتح القدير: 5/ 122.

(5) الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 9/ 303.

(6) المراغي، تفسير المراغي: 27/ 36.

التَّسْبِيح واستمراره في دفع النَّقَائِص، وتنزيهه عَمَّا لا يليق بجلاله تنزيهاً كاملاً لا يرتبط بزمان أو مكان أو مفاعل معيّن؛ بخلاف ما لو جاء بصيغة الفعل فإنّه يدلّ على زمن معيّن، وهذا غير مُراد في هذا المقام.

نُكْتَةُ تَعْدِيَةِ لَفْظِ التَّسْبِيحِ بـ (عن):

عدى النّظْمُ الجليل لفظَ التَّسْبِيحِ بـ (عن) في قوله جلّ شأنه: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وهو حرفٌ دالٌّ على المجاوزة والإبعاد، فأبعد هذا المعتقد عن ذات الله تعالى، ونزّهه سبحانه عَمَّا يُشْرِكُ به هؤلاء من الأصنام الباطلة، فسبحانه مُنَزَّه عن كلّ شريك⁽¹⁾.

دلالة التعبير بالإظهار في موضع الإضمار:

جاء التعبير القرآنيّ بإظهار لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ في موضع الإضمار؛ فلم يقل: (سبحانه)؛ لأنّ المقام هنا يستدعي هذا الإظهار؛ كيداً للمشرّكين الذين دَعَوْا مع الله آلهةً أخرى، يعبدونها ويَلَجَّؤُونَ إليها في جَلْبِ المنافع ودَفْعِ المضار⁽²⁾.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بـ (ما):

عبر النّظْمُ الجليل بـ (ما) في قوله جلّ شأنه: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؛ لأنّها صالحةٌ أن تكون مصدريةً، أي: عن شركهم به تعالى، وأن تكون موصولة، أي: عن الذين يجعلونهم شركاء له⁽³⁾. فهو تنزيهٌ لله تعالى عن الشّريك والشّرك عامّة، وهذا مبالغة في التّنزيه.

دلالة التعبير بالفعل المضارع ﴿يُشْرِكُونَ﴾:

آثر النّظْمُ الكريم التّعبيرَ عن شُرْكِهِمْ بالفعل المضارع في قوله جلّ شأنه: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؛ للدّلالة على تجدّده

تنزيهه مقام
الألوهيّة عن
الشّريك

استدعاء للمقام
لإظهار؛ كيداً
للمشرّكين

تنزيه الله تعالى
عن الشّرك وعن
الشّريك

تجدّد شركهم
وإصرارهم عليه
في عباداتهم

(1) الشّوكاني، فتح القدير: 5/ 122.

(2) الطّعني، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 4/ 175.

(3) الشّوكاني، فتح القدير: 5/ 122.

وإصرارهم عليه في عبادتهم لهذه الجمادات التي لا تنفع ولا تضر، ولا تغني عنهم من الله شيئاً.

بلاغة ختام الآية بقوله: ﴿سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾:

جاء ختام الآية بهذه الجملة للتأكيد على إثبات الوجدانية لله رب العالمين، بهذا الأسلوب البلاغي الذي جرد المشركين من كل أسباب القوة والسيطرة، وأبطل مزاعمهم في تعدد الآلهة.

إثبات الوجدانية
لله رب العالمين

بلاغة الترتيب في الاستفهام:

الناظر في سياق الاستفهامات الواردة في سورة الطور، وعددها خمسة عشر استفهاماً في أربع عشرة آية، بدءاً من قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: 30] إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ - يجد أنها في مواجهة افتراءات المشركين وتعنتهم في رفضهم لدعوة الإسلام ومنهج القرآن، وهذا واضح في كثرة افتراءاتهم الكاذبة، وتوهماتهم الباطلة، التي واجهها القرآن بأسلوب شديد من خلال الاستفهامات الاستنكارية الواردة في هذه الآيات، وغرضها تفنيذ مزاعم المشركين، وإقامة الحجة عليهم بما لا يستطيعون دفعه؛ بل يلزمهم الجواب والإقرار دون إنكار أو معارضة، لمن له عقل وألقى السمع وهو شهيد؛ يؤكد ذلك بلاغة الترتيب والترقي في المعاني، بدءاً من قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [الطور: 30] إلى قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾؛ وذلك لأنه تدرج وترقى في حكاية ما قالوه من المنكر إلى ما هو أدخل فيه؛ فبدأ بنفي الشعر والكهانة عنه ﷺ، وذلك بدعوته بالتذكير في قوله: ﴿فَذَكِّرْ﴾ [الطور: 29] ودُم عليه؛ لأنك أنت الغالب في هذه الدنيا، وفي دار القرار، ويكون قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [الطور: 30] إلى قوله: ﴿هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ تفصيلاً للمجمل من تكذيب المكذبين، مع التعريض بفساد مقاتلتهم الحمقاء؛ ثم ترقى

الترقي في المعاني
والأسلوب والرد
على افتراءاتهم
المذكورة

الأسلوب القرآني عن مناقشة ادّعائهم بأنّ الرسول ﷺ كاهنٌ أو مجنون، إلى قولهم فيه بأنّه شاعر؛ لأنّه أدخل في الكذب من الكهانة والجنون؛ ثمّ ترقّى الأسلوب إلى عزو هذه الافتراءات إلى طغيانهم في قوله: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾؛ لأنّه أدخل في الدّم من نقصان العقل؛ ثمّ أخذ القرآن خطوةً أعلى في أسلوب الرّد على افتراءاتهم المذكورة في الآيات، بتنزيل من قال ذلك من الكافرين منزلةً من يدّعي أنّه خلّق من غير شيء، أو خلّق نفسه، أو خلّق السّماوات والأرض، ومعلوم أنّ ذلك باطل لا يقبله العقل، وبعد أن أبطل مزاعمهم عقلاً، انتقل إلى المشاهدة والسّماع من الله ﷻ، وهو أظهر في البطلان؛ ثمّ ترقّى الأسلوب في تنفيذ حُججهم في الإنكار عليهم، بجعلهم الخالق أدنى من المخلوق، في نسبة البنات إليه مع نفورهم من ذلك، ويواصل الأسلوب الإيغال في تهكّمهم بهم بقوله: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ الذي يُناقض ما أخبر به الرسول ﷺ، ويترقّى الأسلوب من الإضراب إلى الإنكار عليهم الكيد برسول الله ﷺ، ولكنّ القرآن يتوعّدهم بأنّهم هم المكيّدون، وتحقيق ذلك في قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ يُنجيهم من كيده وعذابه، وجواب الفطرة: بأنّه لا إله إلّا الله؛ فهو المعبود بحقّ⁽¹⁾.

❁ الفروق المعجميّة:

الكيد والمكر:

الكيد أشدّ قوّة
في التدبير من
المكر

الكيد: أقوى وأشدّ، ويدلّ على إيقاع الضّرر قهراً بالمستهدف، سواء علّم بذلك أم لم يعلم، وأصله من المشقّة.
والمكر: أقلّ قوّة من الكيد، ويُشترط فيه غالباً أن يكون التدبير للضّرر بحيث يعلمه الممكور به، أي: لا يظللّ خفياً تماماً عنه.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 307/7، 308، والألوسي، روح المعاني: 41/42.

والكيد أقوى لأنه يتعدى بنفسه، فيقال: كاده، بينما المكر يتعدى بحرف الجرّ الباء، فيقال: مكر به، وما يتعدى بنفسه أقوى في تأثيره ومعناه⁽¹⁾. فعبر في الآية بالكيد للدلالة على قوة تدبيرهم وشدة عدائهم.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 259، 260.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والخمسون،
سورة الطور من الآية 25 إلى سورة الزّحمن الآية 30
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والخمسون، سورة الطور من الآية 25 إلى سورة الزّحمن الآية 30
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغنامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 58 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-62-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 58 : المجلد الثامن والخمسون، سورة الطور من الآية 25 إلى سورة الزّحمن الآية 30.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-62-1

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-4238337 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"